السياسي الديني ـ له شأن غير شأنهم وهم آحاد الناس. ومن ثمّ تراجع كلّهم عن المزاحمة، وأدركوا جليّ الأمر، والتزموا بأدب الحضور لدى السادة والتساؤل معهم، فوافاهم النسخ لفورهم، إذ لم تعد حاجة إلى تكليف وفيّ بالغرض، وأدّى رسالته، فسقط لحينه. وهذا الذي وفت به الآية (رعاية أدب المعاشرة مع كبراء السادة) هي رسالتها التي أدّتها إلى الجماعة المسلمة، ولا تزال تبلّغها عبر الأيام وإن كان الأداء والتوفية في صيغة خطاب خاصّ، وأصبحت هذه الآية ـ كالآيات قبلها ـ ذات رسالة عامّة وشاملة. تأويلات هي تخرّصات: وعلى العكس نجد هناك بعض تأويلات هي أشبه بتخرّصات هزيلة، لا يمكن زنتها على مقياس الاعتبار، من ذلك تأويلات ارتكبها محيى الدين ابن عربي ملء كتبه «الفتوحات» و«الفصوص» و«التفسير» لا تعتمد على أساس سوى تخرّصات مهينة. يقول ـ في فتوحاته ذيل قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ * خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[207] ـ : ايجاز البيان فيه: يا محمّد (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا)ستروا محبتهم فيّ عنهم (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ) بوعيدك الذي أرسلتُك به (أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ) بكلامك فإنّهم لا يعقلون غيري، وأنت تنذرهم بخلقي وهم ما عقلوه ولا شاهدوه، وكيف يؤمنون بك وقد ختمتُ على قلوبهم، فلم أجعل فيها متّسعاً لغيري. وعلى سمعهم، فلا يسمعون، كلاماً في العالم إلاّ منّي. وعلى أبصارهم غشاوة